

تحديات المنظومة الصحية الجزائرية في مواجهة فيروس كورونا

The challenges of the Algerian health system to confront the Corona virus

أوشن أمال، عضو في مخبر العولمة والقانون الوطني كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود
معمرى تيزي وزو - الجزائر، amelouchene0806@gmail.com

تاريخ قبول المقال: 2022/08/05

تاريخ إرسال المقال: 2021/08/19

الملخص:

عرفت المنظومة الصحية الجزائرية بعد اجتياح الفيروس العالمي للحدود الوطنية نشاطا غير اعتياديا، حيث كانت أمام تحدي في مواجهة لهذا الفيروس الذي عرف بسرعة انتشاره وحصدته لأرواح خلال فترة وجيزة، ما دفع بهذه الأخيرة لدق ناقوس الخطر ووضع إستراتيجية صحية لمواجهة معتمدة في ذلك على آليتين كانت الأولى من خلال استنفار كامل الإمكانيات المادية والبشرية للتصدي لهذا الوباء والرفع من حالات الشفاء أما الثانية فقد اعتمدت من خلالها على وضع إجراءات وقائية صارمة لمنع انتشاره داخل مؤسساتها الصحية وحماية الجيش الأبيض لضمان استمرارية الخدمة خلال هذه الأزمة. الكلمات المفتاحية: الصحة - فيروس كورونا - المنظومة الصحية - الإجراءات الوقائية.

Abstract :

After the global virus invaded the national borders, the Algerian health system witnessed an unusual activity, as it was faced with a challenge in the face of this virus, which was known to spread quickly and claimed lives within a short period, which prompted the latter to sound the alarm and develop a health strategy to confront it based on two mechanisms that were the first by mobilizing the full material and human capabilities to address this epidemic and raise cases of recovery, while the second has relied on putting in place strict preventive measures to prevent its spread within its health institutions and protect the white army to ensure continuity of service during this crisis.

Keywords: health - corona virus - health system - preventive measures.

مقدمة:

أدى ظهور فيروس كورونا في الجزائر خلال الربع الأول من سنة 2020 إلى شلل في كل القطاعات الاقتصادية والإدارية والذي جاء نتيجة لإجراءات وقائية اتخذتها الدولة بعد تفشي الفيروس على مستوى التراب الوطني، حيث كان هذا الفيروس من النوع الذي يصيب الإنسان في جسمه والذي عرف بسرعة انتشاره وتطوره في الجهاز التنفسي نظرا لتركيبته الخاصة والتي تقضي على المناعة الجسدية له مباشرة، وقد أطلق على هذا الفيروس عدة تسميات وأشهرها فيروس كورونا أو (كوفيد 19) باعتباره مرصع ببعض الخلايا حوله كالتاج، وباعتبار أن هذه الجائحة كانت تمس بالصحة العمومية للمجتمع فقد كان قطاع الصحة الوحيد الذي ظل نشيطا خلال هذه الأزمة باعتباره المسؤول الأول عن تقديم الخدمة الصحية للمرضى المصابين بهذا الفيروس¹، لكن نظرا لقلّة الوعي والامتثال للقواعد العامة التي فرضتها الوزارة الأولى للتقليل من انتشاره وخاصة مع التطورات التي عرفها هذا الأخير والذي أصبح أكثر خطورة على صحة المواطنين، زاد من صعوبة الوضع في تنفيذ المنظومة الصحية لمهامها المنوطة لها مما دفعها لوضع استراتيجيات صحية تتماشى مع الوضع الراهن لضمان السيطرة عليه واحتوائه.

من خلال ما سبق وتقدمت به يجعلنا نتساءل عن مدى تمكن المنظومة الصحية للتصدي لهذا الفيروس من خلال الإجراءات التي انتهجتها داخل مؤسساتها الصحية ؟

تعالج الدراسة موضوعا مهما يمس بصحة المجتمع حيث تتجلى أهمية البحث في إظهار جهود المنظومة الصحية للتعامل مع هذه الجائحة في ظل الظروف الاستثنائية التي هزت كيان المؤسسات الصحية حيث كانت هذه الأزمة واجهة أظهرت الإمكانيات الخاصة بالمنظمة للعيان وأكشفت عن كل ما يعاب على هذا النظام.

ولمناقشة هذا الموضوع سنعتمد على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة كل والإجراءات التي اتبعتها المنظومة الصحية لمجابهة هذا الفيروس على مستوى مؤسساتها الصحية (المبحث الأول) مع تسليط الضوء على القواعد المنتهجة لضمان استمرارية الخدمات المقدمة على مستواها خلال هذه الفترة الحرجة (المبحث الثاني).

1 - حدد قانون الصحة رقم 18-11، مؤرخ، في 2 يوليو 2018، جريدة رسمية عدد 46، صادر في 29 يوليو 2018 والملغي للقانون رقم 85-05 المؤرخ في 16 فبراير 1985. من خلال الفصل الثاني من الباب الثاني على دور ومهام المنظمة الصحية في مواجهة ومكافحة الأمراض المتقلة .

المبحث الأول: الآليات المسخرة على مستوى الخدمات المقدمة للتصدي لفيروس كورونا

بعد ظهور أول حالة لفيروس كورونا في الجزائر والتي كانت من شخص أجنبي إيطالي الجنسية كان على التراب الوطني² في 27 فيفري 2020، بدأت الحالات في الارتفاع بشكل ملحوظ لتصل إلى 716 حالة في أواخر شهر مارس، مما تتطلب على المنظومة الصحية أن تدق ناقوس الخطر من أجل العمل على احتواء هذا المرض ومنع انتقاله للأشخاص من خلال اعتماد السلطة لإجراءات وبروتوكولات صارمة على التراب الوطني كالحجر الصحي والغلق الكلي للمؤسسات الاقتصادية... الخ³، إلا أن المنظومة الصحية باعتبارها كانت المنبر الأول والمرمي لنيران هذه العدوى كان عليها مواجهة هذه الأزمة والعمل على إيجاد طرق وسبل لمكافحة هذا الوباء والتقليل من عدد الوفيات باعتبارها المسؤولة على توفير كافة الخدمات الوقائية والعلاجية للمرضى المصابين⁴ مما تتطلب الأمر إلى:

المطلب الأول: الاستنفار الكامل للجيش الطبي لمكافحة هذه الأزمة (الإمكانيات البشرية)

في إطار مكافحة الأوبئة والكوارث لجأت السلطة لوضع بروتوكول الحجر الصحي والغلق الكامل لمؤسسات الدولة إلا أن هذا الإجراء لا يطبق على العاملين في القطاع الصحي من أطباء وممرضين وعمال وإداريين، فهم يعملون في قطاع حساس باعتباره يهتم بالصحة العمومية ومن التزاماتهم تقديم الخدمة الصحية في كل وقت وتحت أي ظرف كان⁵.

ونظرا لعدم تقييد المواطنين بالإجراءات الوقائية والصحية التي ألزمتها الدولة شهدت المؤسسات الصحية توفد عدد كبير من الإصابات بهذا الفيروس حيث شهدت الإصابات ارتفاعا ملحوظا لم تستطع الأطقم الطبية توفير الخدمات اللازمة لهذا العدد الهائل من الإصابات حيث أظهر هذا الوباء النقص الذي تعانيه المؤسسات الصحية من حيث الأطباء المؤهلين لمواجهة الأزمة الراجع لهجرة الأدمغة والتهرب للقطاع الخاص نظرا للامتيازات التي توفرها فيما يقابلها عدم توفر أدنى شروط العمل اللازمة للقائمين على تقديم الخدمة في القطاعات العمومية، مما تتطلب الأمر إلى تجنيد كل العاملين على مستوى قطاعاتهم كما قامت

2- سهيلية سماح، الإجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة العربي تبسي، تبسة، مجلد 5، عدد 03، صادر في أكتوبر 2020، (ص ص 26-37)، ص 28.

3- مرسوم تنفيذي رقم 20-69، مؤرخ في 21 مارس 2020، المتضمن للتدابير الوقائية والاحترازية والذي جاء على تعليق كافة الأنشطة وضمن تباعد الأشخاص على أكبر نطاق، جريدة رسمية عدد 15، صادر في 21 مارس 2020، كما جاء بعده المرسوم التنفيذي رقم 20-70 والذي جاء بتدابير تكميلية للمرسوم السابق للوقاية من انتشار الفيروس، جريدة رسمية عدد 16 صادر في 24 مارس 2020

4- للالمام أكثر عن الخدمات التي تقدمها المؤسسة الصحية راجع تامر البكري، إدارة المستشفيات، الطبعة العربية، دار البازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 21.

5 - وذلك تطبيقا لنص المادة 176 من قانون رقم 18-11، والمتعلق بالصحة، مرجع سابق، ص 18.

المنظومة بالاستعانة بالأطباء الطبية وشبه الطبية غير التابعة لقطاع الصحة على غرار أولئك التابعين لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وكذا الأطباء المتقاعدين والباطالين المتطوعين.

كما ساعدت المنظومة الصحية إلى تعديل جدول العمل للموظفين في القطاع الصحي بما يتماشى مع متطلبات الخدمة من خلال زيادة ساعات العمل وساعات المناوبة للطواقم الطبي على مستوى مؤسساتها الصحية لضمان تلبية طلبات المرضى واستمرارية الخدمة الصحية الضرورية خلال هذه الأزمة والذي جاء تطبيقا للبيان الوزاري للصحة الصادر في 22 مارس 2020⁶ الذي يدعو فيه كل المدراء للمؤسسات الصحية ومختلف الهياكل والمؤسسات الصحية العامة لاتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لضمان استمرارية الخدمة في أفضل الظروف ووفق برنامج يتم إعداده على مستوى كل مؤسسة.

المطلب الثاني: توفير الإمكانيات المادية اللازمة لمكافحة الوباء:

حرصت المنظومة الصحية الجزائرية بمجرد ظهور هذا الفيروس على توفير كافة الظروف اللازمة للتصدي لهذه الجائحة من خلال تجهيز المؤسسات الصحية بكل الوسائل الضرورية لمعالجة المرضى المصابين بهذا الفيروس سواء من حيث المراكز الخاصة لاستقبال المرضى المصابين أو العتاد الطبي⁷ أو العلاج المنتهج لمعالجة المرضى.

أولاً- من حيث الهياكل :

يوجد على مستوى المنظومة الصحية الجزائرية مختبر واحد وهو معهد "باستور" للأبحاث في الأوبئة المكلف بمتابعة تطور تفشي وباء كورونا وغيرها من الأمراض والأوبئة في الجزائر، والذي كان قد خصصت له الحكومة حوالي 5 مليارات دينار موجهة لهذا الغرض حيث كان المختبر الوحيد والمسؤول عن إجراء تحاليل المسح للكشف المبكر لهذا المرض إلا أن تفشي الفيروس وارتفاع في حالات الإصابات زاد الضغط على هذا المعهد إذ كان يجري حوالي 2000 اختبار يومي⁸، مما دفع بالمنظومة الصحية بعد ذلك للتدخل السريع من خلال فتح مختبر فحص جديد لكوفيد 19 على مستوى ولاية وهران وقسنطينة وورقلة، وكانت قد توصلت جامعة تيزي- وزو إلى إنشاء مختبرا متخصصا للقيام بأخذ التحاليل للكشف عن الفيروس

6- بيان الاجتماع الدوري لمجلس الوزراء، صادر في 20 مارس 2020، على الموقع التالي : <https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20200322/191339.html> ، اطلع عليه في 16 فيفري 2021.

7 - حيث قدمت تراخيص استثنائية لاستيراد وتوزيع واستعمال المستلزمات الطبية وتجهيزات الكشف لمجابهة فيروس كورونا والتي جاء بها المرسوم التنفيذي رقم 20-109، المؤرخ في 5 ماي 2020، المتعلق بالتدابير الاستثنائية الموجهة لتسهيل تموين السوق الوطني بالمواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية وتجهيزات الكشف لمجابهة وباء فيروس كورونا، جريدة رسمية عدد 27، صادر في 6 ماي 2020.

8- فرانس 24، معلومات حول فيروس كورونا، تصريحات عضو اللجنة العلمية الوطنية عبد الكريم سوكل للصفحة ، بتاريخ 10 جويلية 2020، على الموقع التالي : <https://www.france24.com> ، اطلع عليه في 23 مارس 2021.

في نهاية أبريل والذي اعتمدته وزارة الصحة حيث كانت هذه المخابر تحت اشراف المعهد من أجل تقليل الضغط وإمكانية الكشف السريع لهذا الفيروس وبالتالي حصول المريض على العلاج في وقت مبكر والرفع من نسبة حالات الشفاء

أما من ناحية مراكز لاستقبال المرضى فقد خصصت المنظومة الصحية أكثر من 13 مصلحة متخصصة لمعالجة المصابين بكوفيد 19 والتي توفر أزيد من 700 سرير، لكن نظرا للارتفاع المحسوس في عدد المصابين حيث كانت تصل الإصابات إلى 500 حالة في اليوم⁹ فقد كانت المستشفيات غير قادرة لاستيعاب كافة الحالات خاصة مع تطور الفيروس وتفاوت في عدد الإصابات بين كل فترة وأخرى وأيضا بسبب إقامة المرضى عندهم لفترات طويلة ومنع تسريحهم حتى يمتثلون للشفاء التام وذلك لمنع نقله لغير المصابين، ليظهر بذلك ضعف الهيكل الصحي رغم الإنفاق العام على المنظومة الصحية، مما دفع بالمنظومة على اعتماد العلاج والحجر المنزلي حيث تم التكفل بمعالجة المصابين الذين لا تتعدى نسبة تطور الفيروس فيه عن 14% في المنزل لضمان متابعة صحية جيدة، كما ألزم المشرع الجزائري على الإبقاء لكل من المؤسسات الخاصة للصحة بما فيها العيادات الطبية ومخابر التحاليل ومراكز التصوير الطبي وكل الأنشطة المرتبطة بالمنتجات الصيدلانية والمستلزمات الضرورية... الخ، وذلك باعتبارها من المؤسسات الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها خاصة في مثل هذه الظروف وذلك لتغطي على عجز المؤسسات العمومية في استقبال المصابين بهذا الفيروس وتقليل الضغط عليها، والتي نصت عليها المادة 12 من المرسوم التنفيذي رقم 20-70¹⁰، كما استعانت المنظومة الصحية باستغلال الفنادق وقاعات الحفلات وتجهيزها بكل المعدات الخاصة لاستيعاب المرضى بعد اكتظاظ المؤسسات الاستشفائية بالمصابين واختناقها.

وفي إطار استراتيجية لاحتواء الفيروس فقد أوجدت المنظومة الصحية مركزا بكل دائرة صحية تعمل تحت رقابة وإشراف الهياكل المركزية ليكون الحلقة الأولى لمقاومة فيروس كورونا من خلال وضع فرق صحية تتكون من ممرضين يعملان تحت رقابة وتوجيه طبيب وتحتوي هذه المراكز على معدات الحماية الشخصية وآلة قياس الأكسجين ومصدر للأكسجين ووسيلة لإجلاء المرضى لخدمات متخصصة في الحالات الطارئة لتقليل الضغط على المستشفيات حيث يتم نقل المرضى الذين يكونون في الحالات الطارئة إليها بعد التأكد من إصابتهم .

9- فرانس 24، تقرير الصفحة الإخبارية لحالات الإصابة ليوم 2 جانفي 2020، على الموقع التالي: <https://www.france24.com> ، اطلع عليه في 30 جويلية 2020.

10- مرسوم تنفيذي رقم 20-70، مؤرخ في 24 مارس 2020، مرجع سابق ، ص 9.

ثانيا - من حيث الأجهزة الطبية (العتاد الطبي) :

عرفت ميزانية الصحة للسنة المالية 2020 ارتفاعا في ظل مكافحة هذه العدوى والتي شكلت 5 % من الاقتطاع السنوي المخصص لها وذلك لتغطية العتاد الطبي والأدوية لتصل إلى 3 ملايين و700 مليون دج وذلك بموجب مرسوم رئاسي رقم 20-67¹¹ الصادر في 02 أفريل 2020 مع إحداث باب رقم 02-37 يتعلق بالنفقات المتعلقة بالتكفل بوباء فيروس كورونا من خلال نص المادة 3 منه، وذلك لتمويل المنظومة الصحية بالطلبات الناقصة على مستوى مؤسساتها الصحية حيث قامت الجزائر على اقتناء ثلاث طلبات من الصين قدرت ب66 طن تشمل كل من وسائل الحماية (الكمامات) وأجهزة تشخيص المبكر للفيروس وأجهزة التنفس. كما قامت الصين بإرسال مساعدات طبية في فبراير 2020 للمساهمة في الحد من تفشي وباء كورونا.

كما توصلت المنظومة الصحية لتوفير أزيد من 2500 جهاز تنفسي صناعي و64 سيارة إسعاف طبية مجهزة بأجهزة تنفس اصطناعي¹² على مستوى الهياكل الصحية المتخصصة لاستقطاب الحالات المصابة بالفيروس، وبالرغم من ذلك فقد عرفت بعض المراكز نقصا فاضحا خاصة من حيث أجهزة الأوكسجين حيث يعتبر هذا الرقم غير كافي نظرا للإلزامية هذه الأجهزة لكل مريض باعتبار أن هذا الفيروس يؤثر على الجهاز التنفسي، فمن جهة نجد المنظومة التي تصرح بتوفير أجهزة لمعالجة المرضى ومن جهة أخرى نجد شكوى الأطباء على مواقع التواصل الاجتماعي للتدبير بالنقص الفاضح للأجهزة التنفسية على مستوى الهياكل الصحية خاصة في المناطق النائية .

ثالثا - من حيث العلاج المتبع على مستوى المؤسسات الصحية:

اعتمدت المنظومة الصحية الجزائرية على الدواء الذي استعملته كل من فرنسا والصين المتمثل في "الكلوروكين" المضاد للملاريا ، واستنادا إلى وزير الصحة فإن بروتوكول علاج فيروس كورونا الذي أسسه دواء "الكلوروكين" والذي تم تطويره محليا قد أظهر فعاليته على بعض المصابين خاصة بالنسبة للمرضى الذين تم اكتشاف حالتهم في وقت مبكر قبل تطوره في الجهاز التنفسي مما ساعدهم على الاستجابة لهذا العلاج والرفع من حالات الشفاء.

11- مرسوم رئاسي رقم 20-67، مؤرخ في 02-04-2020، يتضمن تمويل اعتماد لميزانية تسيير وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات وإحداث باب رقم 02-37 يتعلق بالنفقات المتعلقة بالتكفل بوباء فيروس كورونا ، جريدة رسمية عدد 19، صادر في 02 أفريل 2020 ، ص112.

12- بوعموشة نعيم ، فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر- دراسة تحليلية، مجلة التمكين الاجتماعي، جامعة عمر تليجي، الاغواط، مجلد02، العدد2، جوان 2020، صص113-151، ص 148.

وحسب تقارير وزارة الصحة فإن المؤسسات الصحية اعتمدت على هذا الدواء في معالجة المرضى المصابين بفيروس كورونا لسنة كاملة حيث بلغ مخزون هذا الدواء ما يكفي لحوالي 200 ألف جزائري. مع بداية السنة الجديدة 2021 توصلت بعض المخابر الروسية والأمريكية لإيجاد لقاحات خاصة بهذا الفيروس ولكن لا يزال لم يعرف بعد تأثيرها على الأشخاص المطعمين بهذا اللقاح ومدى نجاعته من توفير حماية ضد هذا الفيروس وهو ما سيظهر في الأيام اللاحقة.

وفي هذا الإطار سارعت الجزائر بتخصيص ميزانية مفتوحة تصل إلى 20 مليار دينار (1.5 مليار دولار) لشراء لقاحات فيروس كورونا، بالإضافة لميزانيات خارجية اقتطعتها الحكومة مباشرة من ميزانية الدعم العام للخدمات والمواد واسعة الاستهلاك حيث وقعت الحكومة على صفقة بالتراضي مع مخبر روسي في 13 ديسمبر 2020 لاقتناء أول دفعة من لقاح "سبوتنيك 5" تتكون من 50 ألف جرعة والذي أطلقت به حملتها الوطنية للتلقيح ضد فيروس كورونا بدءا من الفاتح فبراير 2021 لتشمل جميع ولايات الوطن وكانت أول وجهة لها هي ولاية البليدة باعتبارها بؤرة انتشار الفيروس لتشمل في المرحلة الأولى تطعيم الأطقم الطبية والمسنين الذين يفوقون 55 عاما وأصحاب الأمراض المزمنة.

كما استلمت 50 ألف جرعة من لقاح "استرازينيكا" البريطاني¹³، وقد تحصلت على أكبر دفعة من لقاح "سينوفارم" تتكون من 200 ألف جرعة تبرعت بها الصين الشعبية كهبة في إطار الصداقة التي تجمع البلدين. بالإضافة لوصول دفعة أخرى في 3 أبريل 2021 من لقاح "استرازينيكا" تتكون من 364800 جرعة في إطار منصة كوفاكس التي تشرف عليها منظمة الصحة العالمية لمساعدة الدول

المعوزة¹⁴.

لكن نظرا لخطورة هذا الفيروس خاصة مع ظهور السلالات الجديدة المتحورة له في الجزائر حيث سجل معهد باستور لأول حالة بهذا النوع الجديد في 19 فيفري 2021 ليرتفع عدد الإصابات بهذه الفيروسات المتحورة بتاريخ 01 أبريل 2021 حوالي 37 حالة من السلالات المتحورة من النوع البريطاني B.1.17

13- عبد الرزاق بن عبد الله، وكالة الأناضول، لقاح كورونا بالجزائر .. ورغبة بحياة طبيعية وتخوف من أعراض جانبية (تقرير) حسب تصريحات الناطق الرسمي باسم اللجنة العلمية لمتابعة الوباء في الجزائر جمال فورار في 05 فيفري 2021. على الموقع التالي: www.amadolu-agency-home اطلع عليه في 23 مارس 2021.

14- وكالة الأنباء الجزائرية، وتيرة التلقيح ضد وباء كورونا بالجزائر ستعرف ارتفاعا خلال شهر ابريل الجاري، في 03 أبريل 2021، على الموقع التالي: www.algerie-presse-service.com، اطلع عليه في 10 أبريل 2021.

والنيجيري¹⁵ B.1.525، والسلالة الهندية Delta التي تعتبر الأكثر خطورة والأسرع انتشارا، حيث لا تزال تشهد ارتفاعا لتبلغ عدد الإصابات بهذه السلالات الجديدة في 21 جوان 2021 الى 225 حالة عبر التراب الوطني¹⁶،

لذا يبقى اللقاح المنفذ الوحيد من تجنب الإصابة بهذا الوباء، كما يبقى التحلي بالتدابير الاحترازية أمر الزامي فالوقاية خير من العلاج في زمن تفشي هذه الفيروسات وعدم معرفة مدى نجاعة هذه اللقاحات في مواجهة فيروس كورونا وسلالاته الجديدة وتأثيراته الجانبية على الأشخاص المطعمين به.

المبحث الثاني: الآليات المعتمدة لضمان استمرارية الخدمة في ظل جائحة كورونا:

اعتمدت المنظومة الصحية على نقطتين أساسيتين تمثلت الأولى في وضع إجراءات وتدابير وقائية للتقليل من نسبة انتشاره بين المرضى المتواجدين داخل مؤسساتها الصحية والتي كانت تشمل الهيكل الصحي، أما النقطة الثانية فكانت من خلال الاعتماد على تدابير خاصة بالقائمين بتقديم الخدمة باعتبارهم المسؤولين عن ضمان استمرارية هذه الخدمة في ظل هذه الجائحة .

المطلب الأول: التدابير الاحترازية الخاصة ببيئة العمل داخل المؤسسات الصحية:

اعتمدت المنظومة الصحية على اتخاذ إجراءات تتوقف على بيئة العمل وعلى توفير مختلف الإمكانيات للوقاية من العدوى داخل مؤسساتها وهي مختلف الإجراءات الوقائية المتبعة لمنع انتشار الفيروس بين المرضى، فهو إجراء خاص ببيئة الهياكل الصحية حيث أظهرت التجارب أن التعقيم والنظافة يمنعان من تنقل الفيروس الموجود على المسطحات والهواء مما يضمن استمراريته في مواجهة هذا الوباء، لذا سهرت المؤسسات الصحية على تطبيق هذه الإجراءات من خلال :

أولاً- الحرص على تعقيم مرافق المؤسسات الصحية:

سعت المؤسسات الصحية عامة والمؤسسات التي تستقبل المصابين بوباء كورونا خاصة بالعمل على جعل بيئة العمل في أعلى مستوى من مستويات الأمان والوقاية من العدوى من خلال الاهتمام بالنظافة وتعقيم المرافق الصحية خاصة غرف العزل الموجودة على مستوى هذه المرافق التي يتواجد فيها المرضى المصابين بفيروس كورونا بما فيها الأنابيب وعناصر أجهزة الأكسجين وكل الأسطح المحيطة بالمريض كمقابض

15- اخبار للتواصل الاجتماعي، بيان لمعهد باستور عن الحالات الجديدة للفيروس المتحورة في 01 أبريل 2021، على الموقع

www.arabic.news.cn، اطلع عليه في 10- أبريل 2021.

16- الشروق نيوز، معهد باستور : سلالة دلتا الهندية السريعة تنتشر بنسبة 71% في الجزائر في 25 جوان 2021، على الموقع التالي: www.echouroukonline.com، اطلع عليه في 28 جوان 2021.

الأبواب ومفاتيح الإضاءة وذلك باستخدام مطهرات فعالة لضمان القضاء على الميكروبات التي قد تنتشر على الأسطح حيث أوصت منظمة الصحة العالمية على استخدام هيبوكلوريت الصوديوم بنسبة 0,5%¹⁷، وقد ساهمت في هذا الإطار مؤسسة هنكل الجزائرية بـ 50 ألف لتر من ماء جافيل للصيدلة المركزية للمستشفيات من أجل تعقيم المؤسسات الصحية.

ثانيا - تنظيف وتعقيم الأدوات والأجهزة الطبية بعد كل استعمال:

نظرا لسرعة تنقل هذا الفيروس كان من الضروري استعمال معدات لمرة واحدة أو وضع معدات مخصصة لكل غرفة مريض والتي تشمل كل من السماعات وجهاز قياس الضغط وموازين الحرارة...، لكن نظرا لعدم إمكانية توفير هذه المعدات لكل مريض في مثل هذه الظروف، استوجب الأمر على المؤسسات الصحية أن تهتم بتعقيمها وتنظيفها بعد كل استعمال من جانب كل مريض، حيث أوصت المنظمة الصحية لضمان التعقيم الفعال للأجهزة والأدوات التي يتكرر استخدامها باستعمال الكحول الايثيلي عقب 70% من كل استخدام.

ثالثا - مراقبة نظافة الأسطح ومفروشات الأسرة والغرف:

في ظل هذه الجائحة كان على المؤسسات الصحية التدقيق على غرف العزل الموجودة بالمراكز الصحية والمستشفيات ومراكز العزل والعلاج والتأكد من إتباعها للاشتراطات المطلوبة لعزل الحالات القائمة أو المشتبه بإصابتها، وذلك باتخاذ الإجراءات اللازمة تبعاً للبروتوكولات الصحية المتبعة، حيث ينبغي تنظيف غرف المرضى كل يوم وتطهيرها وتهويتها باعتبارها تساهم في انتشار الفيروس في الهواء من خلال فتح النوافذ وتغيير المفروشات كل صباح ويجب غسل هذه الأغذية والمفروشات بمسحوق الغسيل والماء الدافئ تتراوح درجة حرارته بين 60 و 90% وتترك لتجف تماما تحت أشعة الشمس، كما ينبغي على القائمين بعملية التنظيف ارتداء معدات الحماية الشخصية المناسبة كالقفازات المتينة وواقي للوجه ونظارات واقية مع رداء طبي بأكمام طويلة وأحذية مغلقة مع الحذر عند حملها دون التقريب إلى الجسم مع وضعها في حاويات مانعة للتسرب.

¹⁷-<https://www.who.cdc.gov/hai/pdfs/resource-limited/environmental-cleaning-508.pdf> , consulté le 10 mai 2021.

رابعا - مراقبة وإدارة المخلفات ونفايات المستشفيات بطريقة آمنة:

وفق لتقديرات منظمة الصحة العالمية تنتج الدول المنخفضة الدخل حوالي 0,2 كغ من المخلفات يوميا لكل سرير علاج¹⁸، ونظرا لاعتبارها تعد من المخاطر البيولوجية التي تهدد بصحة العاملين في القطاع الصحي خاصة بظهور هذا الفيروس والذي يمكن أن ينتقل اليهم عند ملامستها، لذا استلزم على مسؤولي النظافة التأكد من التخلص السليم والأمن لهذه النفايات من خلال توفير أكياس خاصة لا يقل سمكها عن 200 ميكرون وتستخدم لمرة واحدة تتحمل حرارة التعقيم للمخلفات الخطرة بيولوجيا حتى 121^{°C} وتكون مصنوعة من مادة ايثيلين عالي الكثافة أو بولي بروبيلين مقاومة للثقب والتمزق والتسريب¹⁹ مع عزل الحاويات التي توضع فيه الأدوات الحادة وحاولات للمواد الكيميائية السائلة مع الحرص على تطهير هذه الحاويات وعربات التي تنقلها بشكل يومي وباستمرار.

المطلب الثاني: التدابير الاحترازية الخاصة بالموارد البشرية:

باعتبار أن الموارد البشرية هي المحرك الأساسي لقطاع الصحة كان على المنظومة الصحية أن تضع قواعد صارمة من أجل حمايتها في ظل أداء واجبها (أولا) وهو ما يضمن بحد ذاته استمرارية الخدمة في ظل هذه الجائحة(ثانيا)

أولا- التدابير الصحية المعتمدة لحماية الموارد البشرية:

لضمان استمرارية الخدمة على مستوى الهياكل الصحية كان على المنظومة الصحية الاهتمام بسلامة موظفي القطاع الصحي من إصاباتهم بهذا الفيروس وذلك من خلال توفير كافة المستلزمات التي يحتاج إليها الطاقم الطبي والتي توفر لهم الحماية عند العناية بالمرضى على كل المستويات، وبالتالي التقليل من نسبة تنقل الفيروس إليهم أو نقله لغيرهم باعتبارهم حلقة متصلة بكل من المرضى والعاملين معهم، حيث وضعت تعليمات صارمة تلزم القائمين بالخدمة على احترام وإتباع الإجراءات الصحية والتي تمثلت في :

1- ارتداء البدلات الواقية :

تعتبر العباءات الطبية كمعدات للوقاية الشخصية (ppe) من أجل توفير حاجز بين المريض والمهني، حيث أصبحت عبارة عن بدلات للوقاية من فيروس كورونا 19 والتي يلتزم الطاقم الطبي بارتدائها بمجرد

18 - https://www.who.int/water_sanitation_health/publications/safe-management-of-waste/-summary/en, consulté le 10 mai 2021.

19- منظمة الصحة العالمية، المواصفات التقنية لمعدات الحماية الشخصية الخاصة بكوفيد 19، في 16 نوفمبر 2020 ، ص 13 على الموقع الرسمي للمنظمة: <https://www.who.int> ، اطلع عليه في 02 جانفي 2021.

دخوله للمؤسسة الصحية خاصة للأطباء المختصين في معالجة المصابين بهذا الفيروس وكذا الطاقم الخاص بأخذ العينات والمسحات المخاطية ويجب أن تستخدم لمرة واحدة وتكون مقاومة للسوائل وفي حالة إعادة استخدامها فيشترط ألا تتعدى الحد الأقصى من دورات الغسل المفتوحة²⁰.

2- ارتداء الكمادات والقفازات المعقمة:

من بين أهم العوامل التي ينتقل فيها هذا الفيروس هو التنفس أو الملامسة لذا استوجب على كافة القائمين لتقديم الخدمة الصحية ارتداء كمادات أو أقنعة مانعة لاستنشاق الجسيمات من نوع n95 أو ما يعادلها فهو جهاز تنفس من الوجه مرشح الجسيمات باعتبارها تقوم بترشيح الهواء بنسبة 95% على الأقل من الجسيمات المحمولة جوا مع ضرورة تغييرها كل ثلاث ساعات، وواقي للوجه بالنسبة للأطواق الطبية الذين يقومون بالعناية الخاصة بالمرضى حيث يجب أن يكون مصنوع من البلاستيك الشفاف مع توفير رؤية جيدة من نوع en166 قابل لإعادة الاستعمال مع إلزامية ارتداء القفازات معقمة من نوع en455 تصل إلى الساعد وأن يكون الحد الأدنى من السماكة 10,0 ملم²¹ وتغييرها بعد كل تدخل للمرضى لضمان عدم تنقل العدوى من المصابين إلى الطاقم الطبي وبالتالي ضمان عدم نقله للمرضى الغير المصابين أو بين العاملين في القطاع الصحي.

وقد كشف المسؤول الأول عن قطاع الصحة بالجزائر خلال جلسة علنية بمجلس الأمة القائم في 18 جوان 2020 على أن المخزون الوطني للكمادات الواقية قد بلغ أزيد من 16 مليون كمادة في الوقت الذي تساهم فيه أمن القطاعات على إنتاج كمادات تطابق المعايير الصحية تطرح بأسعار معقولة وبقدرة إنتاجية تفوق مليون كمادة في اليوم إلا أنها تبقى غير كافية باعتبار أن الأطباء ملزمون على تغييرها في كل 3 ساعات.

3- تعقيم وغسل الأيدي:

من بين الاحتياطات الواجب إتباعها عند معاينة المرضى بغض النظر إن كانوا مصابين أو لا، الاهتمام بنظافة اليدين وتعقيمها قبل وبعد كل تدخل بالطريقة المثلى والموصى بها من منظمة الصحة العالمية بالماء والمطهر الكحولي قبل ارتداء القفاز وبعد خلعه والتخلص منه مباشرة مما يضمن التخلص من الفيروسات بما فيها فيروس كورونا والتقليل من انتشاره عن طريق الملامسة حيث أشارت المنظمة على أنه يمكن استغلال مادة كحولية لفرك اليدين تحتوي على الأقل على 80% إيثانول و 75% من كحول ايزوبروبيلي أو استعمال محلول الكلور بنسبة 05,0 المخفف في حالة عدم توفر المطهر الكحولي ولكن ليس بشكل دائم نظرا

20- منظمة الصحة العالمية، معدات الحماية الشخصية للعاملين الصحيين القائمين على رعاية المرضى المصابين بالعدوى في 6 مارس 2020 على الموقع الرسمي للمنظمة : <https://www.who.int> ، اطلع عليه في 02 جانفي 2021.

21- منظمة الصحة العالمية، المواصفات التقنية لمعدات الحماية الشخصية الخاصة بكوفيد 19، مرجع السابق، ص11.

للإضرار الصحية التي يمكن أن يسببها كما يجب أن يجهز يوميا مع إلزامية تخزينه في مكان جاف وبارد في عبوات مغلقة بعيدا عن أشعة الشمس وإلا فقد فاعليته في التطهير والتعقيم²²، حيث قامت المؤسسات بتجهيز مرافق للنظافة الصحية لليدين داخل المناطق المخصصة لارتداء وخلع معدات الحماية الشخصية وفي المراحيض وغرف النظافة الصحية²³، وفي هذا الإطار قام مجمع بيو فارم وصيدال والكندي على إنتاج حوالي 476 لتر من المحلول الكحولي الذي سلمته إلى الصيدلة المركزية للمستشفيات والذي قامت بتوزيعه على مختلف المؤسسات والهيكل الصحية وساهمت مخابر فينوس لصناعة مواد التجميل بالتبرع بالهلام الهيدروكحولي المطهر وتوزيعها على كافة المستشفيات²⁴.

بالرغم من الإجراءات الوقائية التي سعت المؤسسات الصحية توفيرها وصرامتها في تطبيقها إلا أن الجزائر سجلت لغاية شهر افريل 2021، 168 وفاة في صفوف السلك الطبي وبلغ عدد الإصابات فيه إلى 13000 إصابة في ظل مكافحة هذا الفيروس والذي يعود للنقص في بعض الوسائل الحماية بالإضافة لاحتفاظ الهياكل الصحية مما يظهر بعض التماطل من جهة المسؤولين في الالتزام بهذه الإجراءات .

ثانيا - التدابير التحسيسية المعتمدة للرفع من أداء الموارد البشرية:

بالإضافة إلى الإجراءات والقواعد الصحية التي اعتمدتها المنظومة الصحية لضمان استمرارية الخدمة على مستوى قطاعها، كان على المنظومة الصحية أن تضع أولويتها في العمل على الرفع من أداء القائم الطبي الذي ظل ساهرا لتوفير أفضل الخدمات لهؤلاء المصابين بالفيروس وذلك من خلال وضع برامج توعوية وتدريبية لحصولهم على كل المعلومات الخاصة والتي يحتاجونها عند تقديمهم للخدمة، كما ساعدت للاعتماد على عامل التحفيز ضمن سياستها من أجل تقدير الجهود التي يبذلها الطاقم خلال هذه الأزمة.

1 - التوعية بالفيروس:

باعتبار أن الدور الأساسي للطاقم الطبي في ظل جائحة كورونا هو ضمان استمرارية الخدمة وتقديم العلاج للمرضى المصابين مع التوعية الصحية لكل المصابين، لذا فإن التوعية بالفيروس تعتبر من الأولويات التي سعت إليها المنظومة الصحية وذلك من خلال تقديم تعريف شامل وكامل لهذا الفيروس

22- منظمة الصحة العالمية، أسئلة وأجوبة حول الوقاية من العدوى للعاملين في مجال الصحة، في 06 مارس 2020، على الموقع: <https://www.who.int>، اطلع عليه في 10 أفريل 2021.

23- منظمة الصحة العالمية، كوفيد-19- الصحة المهنية وسلامة العاملين في مجال الصحة، في 02 فيفري 2021، ص13. على الموقع: <https://www.who.int>، اطلع عليه في 14 فيفري 2021.

24- وكالة الأنباء الجزائرية، فيروس كورونا: هبة نظامية وطنية واسعة للتخفيف من تداعيات الوباء، في 01 افريل 2020، على الموقع التالي : <https://www.algerie.presse.service.com>، اطلع عليه في 10 أفريل 2021.

وطرق تنقله وكيفية تفادي تنقله بين العاملين والمرضى القائمين في المؤسسات الصحية مع تجديد المعلومات حول هذا الفيروس لكل تطور له، وهذا ليكون الطاقم الطبي على وعي كافي بهذا الفيروس لحماية أنفسهم ولضمان تقديم التوعية الصحيحة بدورهم حول هذا المرض لكل أفراد المجتمع ولكل المرضى الذين يقومون بمتابعتهم ويكونون تحت إشرافهم

كما لعبت الأدلة الإرشادية دورا هاما في توعية القائمين على تقديم الخدمة الصحية حول هذا المرض وطرق الوقاية منه عند تقديم الخدمة بتوزيعها على مستوى كل الهياكل والمراكز والوحدات الصحية ونشر منشورات وملصقات بشأن أهمية الالتزام بالتباعد الاجتماعي وتطبيقه في جميع المراكز الصحية والمستشفيات لجميع المراجعين والمرضى والموظفين والتي تلزم على أن تكون مسافة متر إلى مترين بين الأشخاص بحسب توصيات منظمة الصحة العالمية وتوصيات مراكز مكافحة الأمراض، وضرورة قياس درجة الحرارة في جميع مداخل المستشفيات، والتوعية بشأن أداب العطاس وتجنب ملامسة العينين والأنف بالقفازين أو اليدين لاحتمال تلوثهما، وتنظيف الأيدي بشكل مستمر باستخدام المحاليل الكحولية المطهرة لليدين بعد معالجة وتعيين المرضى.

كما حرصت على توعية فريق التمريض والفرق الطبية العاملة في مجال التحاليل الطبية التي تقوم بأخذ العينات من المرضى وذلك من خلال التعامل مع كل مريض على أنه إيجابي ومصدر للعدوى وتفادي التماطل في ذلك أو الاستخفاف عند الفحوص الأولية مما يعتبر خطر لتنتقل العدوى فيما بعد. بالإضافة لاعتمادها على نشر بعض العادات الصحية التي أوصت بها منظمة الصحة العالمية²⁵ والتي يجب أن يلتزم بها الطاقم الطبي لتساعدهم على تقوية مناعتهم وحماية أنفسهم من الإصابة بهذه العدوى والتي تتمثل في:

- الحصول على قسط كاف من الراحة بين المناوبات وبعد ساعات العمل
- الاهتمام بالتغذية الصحية المفيدة للجسم
- ممارسة الرياضة والابتعاد عن كل ما يسبب التوتر والقلق
- التقليل من انتقال الأطباء من منشأة إلى أخرى باعتباره إحدى الأسباب التي تؤدي لانتشار العدوى.

2- تدريب الطاقم الطبي لمواجهة فيروس كورونا:

حرصت المنظومة الصحية للتسيير والتكفل الحسن بمصابي هذا الفيروس وبالتالي منع تنقل العدوى للطاقم الطبي على مستوى مؤسساتها الصحية على تنظيم دورات تدريبية بهدف تدريب العاملين الصحيين

25- طنطاوي نجية، جائحة كورونا....الأطعم الطبية في مرمى "تيران العدوى"، ساينتيفيك أمريكان، في 14 أبريل 2020، على الموقع التالي: <https://www.scientificamerican.com>، اطلع عليها 23 فيفري 2021.

حول الطرق السليمة لمكافحة العدوى وكيفية الوقاية منها²⁶ من أجل تحقيق حيث شملت دورات تدريبية حول كيفية أخذ المسحات الطبية والعينات للكشف عن إصابة المريض بهذا الفيروس بطرق آمنة وصحيحة مما يضمن دقة النتائج وتقادي انتشار العدوى للطاقم الطبي والكوادر الصحية القائمة بهذه المهمة²⁷، كما تم تنظيم دورات تدريبية في دعم التنفس الصناعي للممرضات والأطباء.

كما قامت بتنظيم دورات ومحاضرات متسلسلة حول كيفية التعامل مع الحالات القائمة في الرعاية الصحية مع تقديم كافة المعلومات والمهارات التي تتعلق بكيفية التحكم في العدوى في قسم الطوارئ من خلال اتباع المعايير والاحتياطات الدولية التي كانت معتمدة في الدول التي واجهت هذا الفيروس واستطاعت احتوائه ومنعت تطوره في وقت وجيز كالصين الشعبية وذلك من خلال استعانة الجزائر بنقل الطاقم الطبي الصيني لمساعدة الجزائر وتعميم المعرفة والمعايير التي اتبعوها ونقلها للطاقم الطبي الجزائري ليتمكن من مكافحة هذا الفيروس والاستفادة من تجربة هذا البلد الذي تغلب على هذا الوباء في وقت وجيز.

3- التركيز على عامل التحفيز:

نظرا للضغوط التي كان يخضع لها الطاقم الطبي خلال هذه الأزمة والساعات التي كانوا يشتغلون فيه لضمان تلبية احتياجات المرضى المصابين على مستوى المؤسسات الصحية خلال هذين العامين وعدم قدرتهم على حتى أخذ عطلة عملت المنظومة الصحية على تحفيزهم من خلال الرفع من معنوياتهم خلال لقاءاتها وخطاباتها سواء من الناحية المعنوية أو المادية كتقديم علاوات على الأجور وتعويضات للساعات الإضافية التي يشتغلون فيها خلال هذه الفترة.

فحسب تقرير الدكتور جمال فواز مدير الوقاية في وزارة الصحة الجزائرية والناطق الرسمي للجنة رصد ومتابعة فيروس كورونا فقد خصصت الحكومة أكثر من 330 مليار دج كأجور العمال بعد إقرار الحكومة تحفيزات ومنحاً مالية للأطباء وشبه الطبيين والصيدالة العاملين في المستشفيات الحكومية، مما جعل ميزانية الصحة ثالث أكبر ميزانية في الجزائر لسنة 2021 بعد الدفاع والداخلية، بالإضافة إلى مراجعة منحة العدوى مع إقرار منح خاصة، حيث سارعت الحكومة إلى تلبية مطالب الأطباء المتعلقة برفع

26- محمد خيربي حربي و محمد أنور قريطو، الاسس العامة للتدريب، دار المعرفة، القاهرة، دون سنة النشر، ص102.

27- منظمة الصحة العالمية، الصحة المهنية وسلامة العاملين في مجال الصحة، في 02-02-2021، ص 14، على موقعها الرسمي:

<https://www.who.int>، اطلع عليه في 14 فيفري 2021

التجميد عن صب منح "عدوى كورونا" والذي جاء بعد تدخل رئيس الجمهورية بإصدار مرسوم رئاسي رقم 20-79²⁸ باعتبارها كانت محل نقاش وتقاذف بين وزارتي الصحة والمالية والذي جاء على استحداث علاوة استثنائية لفائدة مستخدمي الهياكل والمؤسسات العمومية التابعة لقطاع الصحة المجندين في إطار الوقاية من انتشار وباء كورونا ومكافحته. حيث نص المرسوم على أن هذه العلاوات تدفع شهريا لفترة استثنائية من ثلاثة (3) أشهر قابلة للتجديد. وتدفع على شكل مبالغ جزافية تتراوح ما بين 10 آلاف دج بالنسبة للمستخدمين الإداريين ومستخدمي الدعم و 20 ألف دج للمستخدمين شبه الطبيين و 40 ألف دج للمستخدمين الطبيين. كما نصت المادة 4 منه على إمكانية تمديد الاستفادة منه الى فئات أخرى من المستخدمين الذين هم على علاقة مباشرة بمهمة الوقاية من فيروس كورونا ومكافحته، والذي دخل حيز التنفيذ ابتداء من 15 فبراير 2021.

الخاتمة:

من خلال دراستنا نتوصل إلى أن المنظومة الصحية الجزائرية استنفذت كامل إمكانياتها اللازمة لمكافحة هذا الفيروس سواء من الناحية البشرية أو المادية، فكانت من أولى أولوياتها لسنتي 2020-2021 هي توفير أفضل الخدمات للمرضى المصابين بهذا الفيروس، لذا كان عليها بإتباع الإجراءات الوقائية والعملية المنصوص عليها من قبل منظمة الصحة العالمية داخل مؤسساتها حتى تضمن عدم نقشي الفيروس للعاملين على مستوى مؤسساتها وكذا لحماية المرضى الآخرين من إصابتهم بالعدوى إلا أن هذا الفيروس لا يزال يعرف تسجيل في الإصابات رغم تفاوتها بين فترة وأخرى نظرا لعدم قدرة الدولة على احتوائه خاصة بعد تطوره وظهور سلالات متحورة رغم توفر اللقاحات اللازمة لتطعيم المواطنين الجزائريين إلا أنه يظل الكفاح لمواجهة هذا الفيروس في استمرار لغاية هذا التاريخ "25 جوان 2021" حيث يمكن القول أن المنظومة الصحية رغم المعوقات التي واجهتها خلال هذه الأزمة والتي جعلت من أدائها يتدنّى استطاعت لحد ما أن ترفع التحدي، والذي يظهر من خلال الرجوع لعدد حالات الشفاء التي حققتها بالنظر للإصابات التي كانت تسجلها فحسب إحصائيات 20 جوان 2021 بلغ عدد المصابون إلى 135586 أما حالات المستقرة فكانت 37626 حالة وبلغ عدد حالات الشفاء غالى 94336 حالة وسجلت 3624 حالة وفاة منذ بداية الجائحة ومن بين الأسباب التي صعبت مهمة المنظمة يمكن ذكر:

28- مرسوم رئاسي رقم 20-79، مؤرخ في 31 مارس 2020، يتضمن تأسيس علاوة استثنائية لفائدة مستخدمي الصحة ، جريدة رسمية عدد 18، صادر في 31 مارس 2020، ص5.

- اللامبالاة للمواطنين وعدم تطبيقهم لقواعد السلامة الأولية والتزامهم بالحجر الصحي والتباعد الاجتماعي رغم التوعية التي تعالت في كل من المؤسسات الصحية ومواقع التواصل الاجتماعي والإعلام السمعي والمرئي لكن لا حياة لمن تنادي.
- عدم كفاية الوسائل والإمكانيات الطبية والبشرية للتكفل بالحالات المسجلة رغم تسارع الدولة لاقتناء كافة المستلزمات والمساعدات الطبية التي تلقتها من الصين إلا أنه كانت هناك بعض الهياكل التي لم تكن تتوفر لديها أدنى الوسائل اللازمة لمجابهة هذا الفيروس.
- نقص في الهياكل المتخصصة للاستقطاب هذه الحالات مما زاد الضغط على الأطقم الطبية لاستيعاب العدد الهائل من الإصابات اليومية
- نقص في وسائل الحماية والوقاية اللازمة خاصة فيما يخص الكمادات والأقنعة التي كان يجب على الطاقم الطبي تغييرها كل ثلاث ساعات مما أدى لتهاون أو تماطل في تطبيق قواعد السلامة الأولية داخل المؤسسات الصحية.
- عدم توفير تحليل الكشف لفيروس كورونا إلا على مستوى المخابر المعتمدة من قبل معهد باستور أو عند المخابر الخاصة مما يدفع القائمين على تقديم الخدمة وكذا المرضى من التماطل في إجراء هذا الفحص

من خلال ما تقدمت به يمكن التوصل إلى بعض التوصيات منها:

- العمل على إعادة إصلاح ملامح النظام الصحي خاصة فيما يخص تسيير القطاع ووضعه على قمة جدول الأولويات باعتباره ضمانا لتحقيق الاستقرار والحفاظ على المجتمع والاقتصاد.
- تعزيز نظم مكافحة العدوى في المؤسسات الصحية وتدريب طلبة الطب والتمريض على طرق مكافحة الأوبئة وتقنية احتوائه من خلال إدخاله في برامج التدريس على مستوى كليات الطب .
- ضرورة إخضاع القائمين على تقديم الخدمة الصحية لفحوص دورية في مثل هذه الأزمات للكشف المبكر وبالتالي التقليل من انتشار الفيروس وذلك من خلال توفير تحليل PCR على مستوى كل المركز الصحية
- التوسيع في توفير أماكن خاصة لاحتواء الفيروس في بؤرته من خلال الأخذ بتجربة الصين كأحسن مثال وذلك بإنشاء مستشفيات قادرة على التفكير من أجل استقطاب أكبر عدد من الحالات.
- تشجيع الإنتاج الوطني لوسائل الحماية المطلوبة توفرها على مستوى المؤسسات الصحية والتي يستعملها الطاقم الطبي بشكل يومي وليس فقط خلال فترة الكوارث باعتبارهم يتعاملون كل يوم مع مرضى وأمراض جديدة (كالكمادات والأقنعة والقفازات والكحول المطهرة) بمعايير دولية والتي توصي بها منظمة الصحة العالمية.

وفي الأخير يمكن القول أن رغم الصعوبات التي واجهت المنظومة الصحية إلا أن ذلك لم يمنع من توحيد الجيش الطبي لمواجهة هذا الفيروس وضمان استمرارية الخدمة والذي وقف سدا ذريعا له للمحافظة على سلامة وصحة المجتمع حيث ظل أفراد الطاقم مستمرون في تحمل مسؤولياتهم بكفاءة عالية وتقانيهم في أداء واجبهم المهني والإنساني بالرغم من كل الضغوطات التي كانوا يعانون منها في تأدية واجبهم سواء من ناحية الإمكانيات المادية أو الضغوط والتهديدات التي كانوا يتعرضون لها من قبل المواطنين .

قائمة المراجع:

أولا: النصوص القانونية

- 1- قانون الصحة رقم 18-11، مؤرخ في 2 يوليو 2018، جريدة رسمية عدد 46، صادر في 29 يوليو 2018 والملغي للقانون رقم 85-05 المؤرخ في 16 فبراير 1985
- 2- مرسوم رئاسي رقم 20-67، مؤرخ في 02 أبريل 2020، يتضمن تمويل اعتماد لميزانية تسيير وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات وأحداث باب رقم 37-02 يتعلق بالنفقات المتعلقة بالتكفل بوباء فيروس كورونا ، جريدة رسمية عدد 19، صادر في 02 أبريل 2020.
- 3- مرسوم رئاسي رقم 20-79، مؤرخ في 31 مارس 2020، يتضمن تأسيس علاوة استثنائية لفائدة مستخدمي الصحة ، جريدة رسمية عدد 18، صادر في 31 مارس 2020.
- 4- مرسوم تنفيذي رقم 20-69، مؤرخ في 21 مارس 2020، المتضمن للتدابير الوقائية والاحترازية والذي جاء على تعليق كافة الأنشطة وضمان تباعد الأشخاص على أكبر نطاق، جريدة رسمية عدد 15، صادر في 21 مارس 2020
- 5- مرسوم تنفيذي رقم 20-70 ، مؤرخ في 24 مارس 2020، يحدد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19)، جريدة رسمية عدد 16، صادر في 24 مارس 2020.
- 6- مرسوم تنفيذي رقم 20-109، مؤرخ في 5 ماي 2020، المتعلق بالتدابير الاستثنائية الموجهة لتسهيل تموين السوق الوطني بالمواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية وتجهيزات الكشف لمجابهة وباء فيروس كورونا، جريدة رسمية عدد 27، صادر في 6 ماي 2020.

ثانيا: الكتب العامة

- 1- تامر البكري، إدارة المستشفيات، الطبعة العربية، دار البازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
- 2- محمد خيرى حري و محمد أنور قريطو، الأسس العامة للتدريب، دار المعرفة، القاهرة، دون سنة النشر.

ثالثا: المقالات:

1- بوعموشة نعيم ، فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر- دراسة تحليلية، مجلة التمكين الاجتماعي، جامعة عمر تليجي، الأغواط، مجلد 02، العدد 2، صادر في جوان 2020، (ص 113-151).

2- سهيلية سماح، الإجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ، جامعة العربي تبسي، تبسة، مجلد 5، العدد 03، صادر في أكتوبر 2020، (ص ص 26-37)

رابعا : المواقع الالكترونية:

1- فرانس 24، حسب تقرير الصفحة الإخبارية لحالات الإصابة ليوم 2 جانفي 2020، على الموقع التالي: <https://www.france24.com>، اطلع عليه في 30 جويلية 2020.

2- منظمة الصحة العالمية، أسئلة وأجوبة حول الوقاية من العدوى للعاملين في مجال الصحة، في 06 مارس 2020، على الموقع: <https://www.who.int>، اطلع عليه في 10 أفريل 2021.

3- منظمة الصحة العالمية، معدات الحماية الشخصية للعاملين الصحيين القائمين على رعاية المرضى المصابين بالعدوى في 06 مارس 2020 على الموقع الرسمي للمنظمة : <https://www.who.int> ، اطلع عليه في 02 جانفي 2021.

4- وكالة الانباء الجزائرية، فيروس كورونا: هبة تظامنية وطنية واسعة للتخفيف من تداعيات الوباء، في 01 افريل 2020، على الموقع التالي : <https://www.algerie.presse.service.com>، اطلع عليه في 10 افريل 2021.

5- طنطاوي نجية، جائحة كورونا....الأطعم الطبية في مرمى "تيران العدوى" ، ساينتيفيك أمريكان، في 14 أفريل 2020، على الموقع التالي: <https://www.scientificamerican.com>، اطلع عليها 23-02-2021.

6- فرانس 24، معلومات حول فيروس كورونا، تصريحات عضو اللجنة العلمية الوطنية عبد الكريم سوكل للصفحة، بتاريخ 10 جويلية 2020، على الموقع التالي : <https://www.france24.com> اطلع عليه في 23 مارس 2021.

7- فرانس 24، تصريحات عضو اللجنة العلمية الوطنية عبد الكريم سوكل للصفحة، بتاريخ 10 جويلية 2020، على الموقع التالي : <https://www.france24.com>، اطلع عليه في 23 مارس 2021.

8- بيان الاجتماع الدوري لمجلس الوزراء بتاريخ 22 مارس 2020 على الموقع التالي :
<https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20200322/191339.html> اطلع عليه
في 20 جانفي 2021.

9- منظمة الصحة العالمية، الموصفات التقنية لمعدات الحماية الشخصية الخاصة بكوفيد 19، في 16
نوفمبر 2020 ، ص 13 ، على الموقع الرسمي للمنظمة: <https://www.who.int> اطلع عليه في
02 جانفي 2021

10- منظمة الصحة العالمية، كوفيد19- الصحة المهنية وسلامة العاملين في مجال الصحة، في 02
فيفري 2021، ص13. على الموقع: <https://www.who.int>، اطلع عليه في 14 فيفري 2021
11- عبد الرزاق بن عبد الله، وكالة الأناضول، لقاح كورونا بالجزائر .. ورغبة بحياة طبيعية وتخوف من
أعراض جانبية (تقرير) ، حسب تصريحات الناطق الرسمي باسم اللجنة العلمية لمتابعة الوباء في
الجزائر جمال فورار في 05 فيفري 2021. على الموقع التالي:

www.amadolu-agency-home اطلع عليه في 23 مارس 2021.

12- أخبار للتواصل الاجتماعي، بيان لمعهد باستور عن الحالات الجديدة للفيروس المتحورة في 01
أفريل 2021، على الموقع www.arabic.news.cn، اطلع عليه في 10 أفريل 2021
13- وكالة الأنباء الجزائرية، وتيرة التلقيح ضد وباء كورونا بالجزائر ستعرف ارتفاعا خلال شهر ابريل
الجاري ، في 03 أفريل 2021، على الموقع التالي :

www.algerie-presse-service.com ، اطلع عليه في 10 أفريل 2021 .

14- الشروق نيوز، معهد باستور : سلالة دالتا الهندية السريعة تنتشر بنسبة 71% في الجزائر في 25
جوان 2021، على الموقع التالي: www.echouroukonline.com، اطلع عليه في 25
جوان 2021.

15- <https://www.who.cdc.gov/hai/pdfs/resource-limited/environmental-cleaning-508.pdf> , consulté le 10 mai 2021.

16- https://www.who.int/water_sanitation_health/publications/safe-management-of-waste/-summary/en, consulté le 10 mai 2021.